والجمل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الاستواء والتجلص ولانهما اتفاق القائلين
ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو
ذلك ولا يعد سرقة ولا استعانة ولا اخذا ولا وجود لكن كما مر وهي بعد المعنى لتغيرت
اي لتغير بعد الغرض العام في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم
والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة على الغرض وسواء في
ذلك ما يستوي على اشياء وصف من الشجاعة والسخاء وغير ذلك كالتشبيه و
المجاز والكناية ولذكر هيئات يدل على الصفة لا خصائصها بمن هي اي لاختصاص
تلك الهيئات بمن يثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالترنيل عند ورود الغماة
اي السيايلس وكوصف البخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان اشترك الناس
في معرفته اي معرفة وجه الدلالة على الغرض لا استوائهما في العقول و
العادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالمكشوف اي فالاتفاق
في هذا النوع من وجه الدلالة على الغرض لما اتفاق في الغرض العام في انه لا يعد
سرقة ولا اخذا ولا تعدو فهو كالاول وحذا القول فان اشترك الناس وهن الجمل
السوطية جوا القول وان كان في وجه الدلالة ولا اي وان لم يشترك الناس
في معرفته ولم يصل اليه كل احد لكونه مما لا ينال الا بفكر جاز ان يدعي فيه اي
هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة فان حكم بين القائلين فيه بالتفاضل
وكون احدهما فيه اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اي
لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما ما هي فيه
غريب لا ينال الا بفكر ولا اخر عامي يعرف فيه فيه وفيه ما اخرج من
الى الفوات كما مر في باب التشبيه ولا استعانة من تشبيهها الى الغرض الخاص المبتذل
العامي اما مع التعاون على الابتذال او مع التصرف فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة
كما في الاستعارة المكنية واذا تقرر هذا فالاخذ والسرقة اي جائيتي يهون الا يمن
نقل معان ظاهرة وغير ظاهرة اما الظاهر فيجوز ان يوخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه

او وحده

او وحده عطف على قوله اما مع اللفظ اي يوخذ المعنى وحده من غير اخذ اللفظ كله ولا بعضه
فالنوع الظاهر بهذا الاعتبار ضربان احدهما ان يوخذ المعنى مع اللفظ كله او بعضه والثاني
ان يوخذ المعنى وحده والضرب الاول قسمان لان الماخوذ مع المعنى اما كل اللفظ او بعضه
اما مع تغيير النظم وحده او وحده وهذا اقسام اشار اليها بقوله فان اخذ اللفظ كله
من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتاليف الواقع من المفردات فهو مذموم
لانه سرقة محضة وشيء ضحا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه قال يقول
معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك وجدته اذا لم تنصف صاحبك المنصف ولم
تؤته حقوقه متوخيا المعدلة ولم يوجب له عليك مثل ما يوجب لنفسك عليه
جزته على طرف الهجران ان كان يعقل اي وجدته تهاجرك متبدلا بك وعدا خاطرك
ان كان به مسكة وله عقل ومعرفة ويركب حد السيف اراد به ركوب حد السيف
تحمل امور تقطع السيف وتثلمه تماضي او اراد الصبر على المر والموت
من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اي عن ركوب
حد السيف مزحل اي مبعدا اي لا يبالي ان يرتكب من الامور ما قد تؤثر فيه تاثير السيف
مخافة ان يدخل عليه ضيم او يلحقه عار واهتضام حتى لم يجد عن ركوبه مبعدا او معدلا
فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فاستقبل هذين البيتين فقال له معاوية
لقد شعر بيعدي يا ابا بكر ولم يشارف عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني
فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري وان كنت داريا وشعر بها هل ادلجن
حتى اغتدي وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم
تخبرني انها لك فقال اللفظ والمعنى له وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق وفي
معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يراد فيها
مبين انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما مثل في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل
لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي دع المآثر لا تذهب لطلبتها واجلس فانك
انت الاكل الناس وكقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك
اسى وتجمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)